PROVISIONAL

S/PV.2644
21 January 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والاربعين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١٦/٠٠

الرئيس :	السيد لوي لي	(الصين)
الاعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد ولكوت
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد أليبني
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد بابون
	الكونغو	السيد أدوكي
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد ماكسي
	الولايات المتحدة الامريكية	السيدة بيرن

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٥

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

(أ) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للمغرب لدى الامم المتحدة (S/17740)

(ب) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للإمارات العربية المتحدة لدى الامم المتحدة (S/17741)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسة السابقة أدعو ممثل المغرب الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثلي الاردن واسرائيل وباكستان والجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد العلوي (المغرب) والسيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد قصراوي (الاردن) ، والسيد نتانياهو (اسرائيل) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأني تلقيت رسائل من ممثلي الجماهيرية العربية الليبية وقطر ومصر يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول أعمال المجلس . وجريا على الممارسة المتبعة اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة أولئك الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

(الرئيس)

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد الكواري (قطر) ، والسيد شاكر (مصر) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط المجلس علما بأني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ من رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف فيما يلي نصها :

"يشرفني أن أطلب السماح لي بالإشتراك في نظر مجلس الامن في البند المعنون "الحالة في الاراضي العربية المحتلة" وفقا لاحكام المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس ، بصفتي رئيسا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف" .

وجه مجلس الامن في مناسبات سابقة الدعوة الى ممثلي هيئات أخرى من هيئات الامم المتحدة فيما يتعلق بنظره في القضايا المطروحة على جدول أعماله . وجريا على الممارسة المتبعة اقترح أن يوجه المجلس الدعوة ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، الى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

ولعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

المتكلم الاول ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وأعطيه الكلمة .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، وهي السنة التي أعلنت السنة الدولية للسلم . ما فتئت الصين تنتهج سياسة دعم الكفاح المشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل إعمال حقوقه غير القابلة للتصرف . لاسيما حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولة فلسطين العربية المستقلة ذات السيادة في فلسطين .

ان الصين لم تتوان عن ابداء تضامنها مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . اننا نثق ثقة كاملة - سيدي الرئيس - انه بحكمتكم ستقودون أعمال هذا المجلس بطريقة بناءة تؤدي الى بلوغ اهداف السلم والعدالة في أرض السلم ، فلسطين .

باسم الشعب الفلسطيني ، تود منظمة التحرير الفلسطينية ان تعرب عن الشكر لأعضاء المجلس ، ولاسيما الأعضاء الذين شاركوا في تقديم الدعوة الينا للاشتراك في هذه المناقشة . ان اشتراك الطرف الرئيسي في النزاع العربي الاسرائيلي في المناقشات وفي المساعي التي تتم تحت اشراف الامم المتحدة شرط أساسي لتحقيق الحل العادل للنزاع .

لن أكرر ما أبلغ به المجلس بشأن الحالة الناشئة عن ارتكاب عمل عدواني اسرائيلي آخر ضد مدينة القدس الشريف وضد الشعب الفلسطيني . وانما أود - بالاضافة الى ما عمم من قبل وذكر في البيانات التي القيت صباح اليوم هنا - أن ابلغ المجلس ان ما تسمى وزارة الدفاع في اسرائيل طلبت من مجلس الوزراء الموافقة على تشييد أماكن سكنية في قلب مدينة الخليل . وهذا العمل في حد ذاته انتهاك آخر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في مدينة الخليل .

في صباح اليوم قام ممثل اسرائيل ، الدولة القائمة بالاحتلال ، بابلاغ مجلس الإمن بأن ما أدى الى المواجهة في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ زيارة على سبيل المجاملة -على حد تعبيره - قام بها أعضاء لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست ، وأن هذه الزيادة نسقت مع المجلس الاسلامي الاعلى . انني لا أعلم ما اذا كان يقول الحقيقة أم لا ، لانه وفقا للنشرة اليومية الصادرة عن "جوويش تلغرافك ايجنسي" قال السيد شلومو هلل رئيس الكنيست انه لم يكن يعلم بهذه الزيارة ، كما أن السلطات الدينية الاسلامية لم تكن تعلم بها ، رغم انها تبلّغ عادة بمثل ذلك . لذلك لا أعرف من الذي يقول الحقيقة : رئيس الكنيست ، أم ممثل النظام الحاكم في تل أبيب .

إنني اذ أتكلم أمام هذا المجلس ، أرى مدينتنا المقدسة - القدس - بكل

عظمتها من جبل الزيتون عبر وادى القدرون يرتفع الحرم الشريف بقبة الصخرة الذهبية وقباب المسجد الاقصى ومنائره ، ويقع كل هذا على هضبة جبل موريا . ونحن الفلسطينيون ، ولاسيما سكان القدس ، الذين ولدنا ونشأنا في القدس ، نعيش دائما روحيا وذهنيا في تلك الاماكن بالذات . لقد اختار الله سبحانه وتعالى هذا الموقع بالذات ليكون مركزا للانسانية والحب البشرى . وقبل أن يصل ابراهيم ، ذلك العربي البدوى وقبيلته من أرض الكلدانيين الى أرض الكنعانيين بقرون ، كان جبل موريا موقعا للعبادة . فمنذ حوالي ٥٠٠٠ سنة - أى قبل أكثر من ١٠٠٠ سنة من وصول ابراهيم الى القدس - عاش الكنعانيون في القدس (اورشاليم) وقد سميت تلك المدينة باسم أحد آلهة الكنعانيين وهو اوروساليم . ومنذ ذلك الحين كرست قمة التل - جبل موريا - للطقوس الدينية .

يخبرنا الانجيل بأن ابراهيم تعذب في أرض الفلسطينيين أياما كثيرة . ويخبرنا أيضا بأن الله اختبر ابراهيم وأخبره أن يأخذ إبنه الى أرض موريا ويقدمه كضحية . وقال لنا أيضا ان هوشع قاد الغزو العبرى لأرض كنعان ، إلا أن القدس (وكان اسمها جيبوس في ذلك الوقت) صمدت . نجح داود في غزو المدينة منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة . وبنى سليمان بن داود المعبد في القدس "ليضع هناك تابوت عهد الرب" (الملوك الاول ، ٦:١٩) .

ولما كانت له اثنتا عشرة سنة ٠٠٠ وجداه في الهيكل جالسا في وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم "وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأجوبته" (لوقا ، ٢:٤٦) . وكان يعلم كل يوم في الهيكل "وكان رؤساء الكهنة والكتبة مع وجوه الشعب يطلبون أن يهلكوه" (لوقا ١٩:٤٧) ، لانه كان يعلّم الحقيقة ويعلّم الحب .

ودمرت المعبد "دولة محتلة أجنبية" وتركت الصخرة على جبل موريا مكشوفة الى أن تسلم الخليفة عمر بن الخطاب المدينة من بطريارك القدس صفرونيوس . وأمر عمر أن يبنى مسجد على جبل موريا بالقرب من المكان الذى امتطى فيه الرسول براقه قبل الصعود الى السماء . وبني المسجد والحرم الشريف تقديسا لا تدنيسا . ان ذلك الموقع

تاريخ لجميع المؤمنين بالوحدانية - اليهود ، والمسيحيين والمسلمين على حد سواء ، ومنذ القرن السابع حرص المسلمون هذا المكان بتقديس واحترام وبتكلفة كبيرة ؛ واعتبروه قبلتهم الاولى .

إن ما ينظره المجلس هو سياسة وخطة اسرائيل ، الدولة الصهيونية القائمة بالاحتلال ، لتقويض أحد معالم حضارة وتاريخ البشرية ، لتقويض رمز للاخوة والحب والسلم . إن اسرائيل مصممة على القضاء على أحد منجزات العرب والمسلمين الملموسة . تريد اسرائيل أن تقوض ملاذا دينيا ولا تريد حتى أن تفكر في استمرار قدسية ذلك المكان . لقد احتلت دول أخرى القدس إلا أن الحرم المقدس ترك دون مساس وبقي مكانا للعبادة .

في صيف ١٩٦٧ ، اجتاحت القوات المسلحة الصهيونية مدينة القدس الشريف ، وبدأت فورا في تغيير طابعها وتكوينها الديموغرافي وهيكلها ومركزها المؤسسي ، وذلك جنبا الى جنب مع تنفيذ سياسات وممارسات مماثلة في أراض فلسطينية محتلة أخرى .

من الاهمية بمكان أن نشير هنا الى أنه في ١٥ آب/اغسطس ١٩٦٧ ، قام الوف غورين ، الحاخام الاكبر للقوات المسلحة الاسرائيلية باقامة "صلاة ٩ آب" في الحرم الشريف . وزعم أن صخرة مسجد القبة ليست حجر اساس الهيكل ، ومن ثم فانه ليس ضد مبادئ الديانة اليهودية أن يصلي عليها . وكان على غورين أن يلغي خططا أخرى لاقامة الصلوات في الحرم الشريف لانه في ٢١ آب/اغسطس ١٩٦٧ وضع رئيس الحاخامات مذكرة على مدخل الحرم الشريف تحذر بأن اليهود محرومون وفقا لقوانينهم الدينية من الدخول . ومنذ بضعة أيام - في ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ - ذكرت الصحيفة الاسرائيلية اليومية "جيروساليم بوست" أن "رئيس الحاخامات لم يغيرموقفه القائل بأن اليهود ممنوعون من الصعود الى جبل الهيكل" . وأعلن ذلك متحدث باسم الحاخام الاشكينازي الاكبر ابراهام شابيرو .

وهنا نتساءل ، لماذا إذن الاستفزازات من جانب أعضاء الكنيست وغيرهم من أعضاء عصابات غيرشون سولومون . وإحدى الرسائل المعممة هنا توضح ما يمثله غيرشون سولومون .

ومن المؤكد أن هذا الاستفزاز يعتبر أيضا انتهاكا للقانون اليهودي .

يقول ممثل تل أبيب للمجلس في رسالته S/17739 المؤرخة في ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ إن "عدة أعضاء من لجنة الشؤون الداخلية بالكنيست كانوا في زيارة روتينية للاماكن المقدسة" . ولكن غيرشون سولومون والآخرين وهما غمؤولا كوهين ويوفال نئمان ليسوا أعضاء في لجنة الشؤون الداخلية بالكنيست ، فماذا كانوا يفعلون هناك ؟ ومما يزيد الأمر خطورة ظهور عضو في مجلس وزراء الكيان العنصري الاسرائيلي ، جزار صبرا وشاتيلا ، وهو المجرم اريبل شارون بتاريخ ٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ . إن زيارته للحرم لم تكن قطعا جزءا من الزيارة الروتينية ومحاولة رفع العلم الاسرائيلي على قمة المسجد ليست روتينا ، ولكنها استفزاز .

هذه ليست المرة الأولى التي يتناول فيها مجلس الامن الحالة في الاراضي العربية المحتلة ، كما أنها ليست أول مرة يتناول فيها المجلس الحالة في مدينة القدس الشريف وبصفة خاصة الاعمال الاسرائيلية المهينة المتمثلة في تدنيس المقدسات الدينية الاسلامية وبصفة خاصة الحرم الشريف . ففي ١٩٦٩ نظر المجلس في الحالة الخطيرة الناشئة عن جريمة الحرق العمد التي ارتكبت في ٢١ آب/أغسطس ١٩٦٩ ضد المسجد الاقصى الشريف في القدس ووصف هذا العمل بانه عودة الى الاعمال الوحشية وأشير الى أن :

"مثل هذه الاحداث لم يكن لها مثيل في تاريخ القدس عدة قرون قبل الاحتلال العسكري الاسرائيلي " .

لقد حدثت جريمة الحرق العمد في آب/أغسطس ١٩٦٩ وقبل ذلك حدثت عملية الحفر بالقرب من المسجد الاقصى تحت ذريعة الكشف عن الآثار وكان الهدف من هذا الحفر إحداث شروخ يمكن أن تؤدي الى أن يعلن أن هذا المكان المقدس آيل الى السقوط أو تؤدي الى انهياره فعلا . لقد حدث هذا الحرق المتعمد بعد ثلاثة أيام من نشر قصة في صحيفة "يديعوت أحرونوت" الاسرائيلية بتاريخ ١٨ آب/أغسطس ١٩٦٩ ، نصها كما يلي :

"إن مجموعة من أعضاء بيتار الذين وصلوا من أوروبا في رحلة هنا قاموا بزيارة بالامس لجبل الهيكل . وأدوا استعراضا رسميا أمام باب المسجد

الاقصى ، فبعد أن أدوا صلاة جماعية مضوا الى جبل الهيكل عن طريق بـــاب المغاربة ، ودخلوا بسرعة الى درجات السلم المؤدية الى الجامع حيث قامـــوا بالاستعراض . وكان يوجههم معلمهم الذي شرح لهم أن أقدامهم تقف على أقـــدس بقعة للشعب اليهودي ، حاول الغرباء الاستيلاء عليها ولكنها في المستقبـــل ستكون مركزا للامة يقام عليها المعبد من جديد " .

ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" بتاريخ ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ما يلي :

"إن بعض الوطنيين اليهود ، مع ذلك ، يصرون على الصلاة فوق الجبل أو على الاقل على حافته حتى يؤكدوا مطالب الشعب اليهودي بالسيادة علـــى المنطقة " .

وأعتقد أن الصلة واضحة تماما هنا .

وفي ١٩٨٢ ، في أحد الفصح في ١١ نيسان/ابريل دخلت مجموعة من الجنـــود الاسرائيليين الحرم الشريف . وكان واحد منهم ، هو آلان هنري غودمان يلوح ببندقيـــة أمريكية الصنع من طراز ام - ١٦ وصوبها نحو رجل عمره ٦٥ سنة يقوم بالصـــلاة وأرداه قتيلا . كما أطلق الرصاص على أحد المصلين يبلغ من العمر ٢٢ سنة . لقد دخـــل آلان غودمان المسجد المقدس وأطلق النار على المصلين فأصاب ٥٠ شخصا . لقد كان هذا عمـــلا من أعمال الارهاب الذي تمارسه الدولة ونمطا من العمليات الاجرامية القمعية التـــي تستهدف إرهاب ضحايا الاحتلال الاجنبي .

ليس لاسرائيل أي حق في القدس . وفي مناسبات عديدة قرر مجلس الامـــن أن التدابير الادارية والتشريعية التي تتخذها اسرائيل لاغية وباطلة . وهكذا فان القـــدس تقع خارج نطاق السيادة الاسرائيلية . واسرائيل هي الدولة القائمة بالاحتلال ومـــن واجبها أن تلتزم بقواعد القانون الدولي وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة وعلى وجه الخصوص القرارات التي اتخذها مجلس الامن ، ومعظمها كـان بالاجماع . إن مجرد وجود بعض أعضاء لجنة الشؤون الداخلية التابعة للكنيست فـــي المسجد يعتبر انتهاكا ومحاولة لا شك فيها للتحريض على مواجهة تؤدي الى تصعيد سياسة

القبضة الحديدية التي تنتهجها الدولة القائمة بالاحتلال ضد الشعب الفلسطيني . إن الكنيست يتناول المسائل التي تمس السيادة الاسرائيلية ، والاراضي المحتلة بما في ذلك القدس ، لا تدخل ضمن هذه السيادة .

دعونا نذكر أن السيد أبا إيبان الذي كان حينئذ وزير خارجية اسرائيل أبلغ الامين العام للامم المتحدة في ١٠ تموز/يوليه ١٩٦٧(S/8052) أن التدابير التي اتخذتها اسرائيل في القدس :

"تتعلق بادماج القدس في المجالات الادارية والبلدية"

وان تلك التدابير :

"تتعلق بالمرافق العامة والمرافق البلدية والادارية " .

وفي ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ نشرت الصحيفة الاسرائيلية اليومية "هآرتس" أن التحقيق الذي أجراه مهندس المدينة بالنيابة يوعال مارينو أوضح أن الاوقاف لم تنتهك أية قوانين للبناء في المكان المقدس أو حوله . وسواء أكان لمهندس المدينة بالنيابة سلطة قانونية أم لا ، فالامر على الاقل يتعلق بالشؤون البلدية . ووفقا لما توصلت إليه الصحيفة فان ادعاءات أعضاء الكنيست وأعضاء مجموعة غيرشون سولومون الذين يسمون أنفسهم جماعة المؤمنين بجبل الهيكل لا أساس لها على الاطلاق . إلا أن السؤال هو ما هو دخل لجنة من الكنيست في التحقيق في الشكاوي التي تقول إن السلطات الدينية الاسلامية تسمح بانشاءات غير قانونية على جبل الهيكل ؟ لقد نقل عن وكالة الهاتف اليهودية أنها أخبرت العالم بأن وجود تلك اللجنة كان التحقيق في الشكاوى القائلة إن السلطات الدينية الاسلامية تسمح بأعمال بناء غير قانونية . كان المرء يعتقد بأن هذا الامر لا يدخل إلا ضمن اختصاص البلدية وبانه ليس من اختصاص لجنة الشؤون الداخلية التابعة للكنيست .

وبالاضافة الى انتهاكات قوانين الهلخاه اليهودية وأحكام القانون الدولي وقرارات مجلس الامن فان نائب رئيس بلدية القدس نسيم زييف طالب بهدم مدينة القدس القديمة المحتلة أي إزالتها من فوق الارض ، وذكر صحيفة "قول هعير" بتاريخ

١٠ كانون الثاني/يناير من هذا العام أن بن غوريون كانت لديه مثل هذه الخطة . وكان يرى إزالة المدينة القديمة ونقل السكان العرب الى منطقة تقام بعيدا عن القدس . وكان يرى أيضا أن يقام بدلا من المدينة القديمة مدينة جديدة يستوطنها اليهود الجدد .

وفي ٢٢ آذار/مارس ١٩٧٩ اتخذ المجلس بالاجماع القرار ٤٤٦ (١٩٧٩) الذي يرد ضمن أحكامه إنشاء لجنة :

"لدراسة حالة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس " . (قرار مجلس الامن ٤٤٦ (١٩٧٩) ، الفقرة ٤)

لقد منعت القوات القائمة بالاحتلال تلك اللجنة التابعة لمجلس الامن من الدخول الى الاراضي العربية المحتلة . واني أتساءل عما اذا كانت الدعوة الموجهة الى مجلس الامن هذا الصباح سوف تحترم وعما اذا كانت لجنة مجلس الامن ستمكن من الدخول واجراء التحقيق في الحالة المتعلقة بالقدس والاراضي العربية والفلسطينية الاخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

بتاريخ ١٢ تموز/يوليه ١٩٧٩ قدمت اللجنة تقريرا عن الموضوع (S/13450) وبتاريخ ١ آذار/مارس ١٩٨٠ قبل المجلس بالاجماع النتائج والتوصيات الواردة في ذلك التقرير ، أي بعد ٨ أشهر تقريبا من تقديمه . وطُلب الى اللجنة أن تواصل دراسة الحالة في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس .

وقد أعد تقرير آخر (S/14268) وأحيل الى رئيس المجلس بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ . وعلى حد علمنا فان المجلس لم ينظر في التقرير على الاطلاق . وهنا فان المرء يتساءل لماذا منذ أكثر من خمس سنوات ترك تقرير لجنة مجلس الامن ليتجمد تجمدا شديدا في محفوظات الامم المتحدة ، وعلى الرغم من أن الامين العام قد عمم ذلك التقرير فان المجلس لم ير من المناسب النظر فيه . ولن أتكهن بأسباب عدم قيام المجلس بذلك . ربما يكون عضو دائم قد هدد باستخدام حقه في النقض ورفض التقرير . انني لا أذكر أسماء ولكن هذا هو التفسير الوحيد لدينا .

ومع ذلك ، فان اللجنة ، فيما يتعلق بالقدس قد لاحظت :

"ببالغ القلق أن التوتر والمواجهة بين اسرائيل والعالم الاسلامي قد ازدادا ، وخاصة في أعقاب سن 'قانون أساسي' في الكنيست الاسرائيلي ينص على اجراء تغيير في طابع ومركز المدينة المقدسة مما أثّر أيضا على المسيحية " . (S/14268 ، الفقرة ٢٤٠)

وقد أوصت اللجنة بما يلي :

"فيما يتعلق بالقدس ، ومع مراعاة ما ذكر من قبل في التقارير السابقة ، فان اللجنة توصي بقوة مرة أخرى بأن يحث مجلس الامن حكومة اسرائيل على أن تنفذ تنفيذا تاما قرارات مجلس الامن المتخذة بشأن هذه المسألة اعتبارا من عام ١٩٦٧ ، بما فيها القرار ٤٧٨ (١٩٨٠) ، الذي قرر المجلس بمقتضاه ، في جملة أمور ، أنه لا بد من إلغاء 'القانون الاساسي' بشأن القدس فورا ، والامتناع عن اتخاذ أي تدابير أخرى من شأنها أن تغير مركز القدس ، بما في ذلك الابعاد التعددية والدينية للمدينة المقدسة " . (الفقرة ٢٤٦)

بيد أن ما هو هام جدا حقا هو أن اللجنة قد أوضحت الاسباب الحقيقية وهي :

"... إن مشكلة المستوطنات والاحتلال تثير مشاكل أساسية أمام إحلال السلم . وكلما طالت واستمرت هذه المشاكل ، ازدادت إمكانية تصعيد الصراع" . (الفقرة ٣٤٣)

"... وقد توصلت اللجنة الى نتيجة مفادها أنه لا بد من التوصل الى السبل والوسائل المناسبة تحت اشراف الامم المتحدة لمعالجة الحالة بما يحقق مصالح الاطراف المعنية ومصلحة السلم والامن في المنطقة والعالم بأسره " . (الفقرة ٣٤٣)

وهكذا ، ففي رأي أعضاء اللجنة أن السبب يكمن في الاحتلال ، أي الاحتلال المتطاول . وأن ما ينظر فيه المجلس الآن هو جانب واحد من جوانب ذلك الاحتلال .

ان المجتمع الدولي لديه وجهة نظر واحدة في هذا الصدد . وقد تجسد ذلك منذ بضعة أسابيع في الجمعية العامة عندما دعت الى عقد مؤتمر دولي للسلم تحت إشراف الامم المتحدة . وقد أيدت الاغلبية الساحقة مرة أخرى قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم . ولم يصوت ضده سوى أعداء السلم .

ويقع على مجلس الامن في هذه المرحلة التزام بالاضطلاع بمهامه واتخاذ تدابير محددة تفضي الى السلم الشامل والعادل والدائم . ومن الملح ، بل من الفوري ، عدم تمكين أي عضو في هذا المجلس ، ولا سيما من بين الاعضاء الدائمين ، من وضع العراقيل في طريق السلم . ويتعين على الدول الاعضاء أن تحترم أحكام الاتفاقيات وأن تكفل احترام الغير لها ، لا أن تتجاهلها أو تشجع الغير على تجاهلها . لقد انقضت أربعون سنة على وضع الميثاق ، ولكن من المؤسف أنه لم يبرهن جميع الاعضاء على إخلاصهم لالتزامهم بالعمل من أجل السلم - من أجل السلم والامن الدوليين .

يدشن هذا المجلس جلساته هذه السنة ، السنة الدولية للسلم ، بالنظر في الاعمال العدوانية التي تقوم بها دولة عضو ، مستهدفة تقويض جميع الجهود الرامية الى احلال السلم عن طريق أعمالها العدوانية . فالعلاج موصوف في الميثاق . ولا ينبغي أن يسمح للدول الاعضاء التي ترتكب جريمة الارهاب ضد المدنيين ، ولا للدول التي تحتل

أراضي الغير ، ولا للدول التي لا تحترم قرارات المجلس ولا تنفذها بالاحتفاظ بعضويتها . إنها دول طريدة ولا بد أن تعلق عضويتها على الاقل الى أن يحين الوقت الذي تتصرف فيه بطريقة متحضرة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الاردن . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد قصراوي (الاردن) : سيدي الرئيس ، يسرني في مستهل كلمتي أن أهنئكم على توليكم رئاسة هذا المجلس للشهر الحالي ، مؤكدا لكم ثقتنا التامة بأن مقدرتكم وحكمتكم ودبلوماسيتكم ستكون خير عون في ادارة أعمال المجلس بشكل منتج وفعّال .

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير لسلفكم الممثل الدائم لبوركينا فاسو على حسن ادارته للمجلس أثناء رئاسته خلال الشهر الماضي .

وأود أن أنتهز هذه المناسبة لاهنئ الدول الخمس ، الاعضاء الجدد غير الدائمين ، وهي الامارات العربية المتحدة ، وبلغاريا ، وغانا ، وفنزويلا ، والكونغو ، متمنيا لها كل التوفيق في المهام الملقاة على عاتقها .

يجتمع مجلس الامن اليوم للنظر في الاعتداءات الاخيرة التي تعرض لها الحرم الشريف في مدينة القدس المحتلة . ففي يوم الاربعاء الموافق ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ أقدم عدد من أعضاء الكنيست الاسرائيلي ترافقهم مجموعة من المتطرفين الاسرائيليين على دخول الحرم الشريف ، وقصد من هذه المحاولة التمهيد لإيقاع السيطرة الاسرائيلية على الحرم الشريف ، وتحديد مكان للصلاة لاتباع الديانة اليهودية فيه ، وهو قبلة المسلمين الاولى وثالث الحرمين الشريفين ومن أقدس أمكنة العبادة في الاسلام . وقد أدت هذه المحاولة الاستفزازية الى إثارة مشاعر المصلين المسلمين ، الذين تداعوا ومنعوا الفريق الاسرائيلي من الاستمرار في محاولته .

ان تكوين الفريق الاسرائيلي ، كان بحد ذاته مدعاة للشك والريبة لدى المسلمين ، فقد اشترك فيه المدعو غيرشون سولومون وعدد من اتباعه ، وهو الذي يترأس حركة دينية يهودية متطرفة تحاول الاعتداء على حرمة المسجد الاقصى وقبة الصخرة باستمرار ، وتدعو الى إقامة الصلاة والشعائر الدينية اليهودية فيهما ، كما اشترك بهذه العملية النائبة الاسرائيلية غؤولا كوهين المعروفة بعدائها للعرب ومقاومتها حتى لفرص السلام معهم ، وكذلك يوفال نيمان المعروف عنه حماسه الشديد لاستيطان الاراضي العربية المحتلة وضمها لاسرائيل .

وكدليل على التعمد في الاستفزاء ، فقد تكررت العملية بتاريخ ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ حيث اقدم ستة عشر عضوا من اعضاء الكنيست الاسرائيلي على خرق حرمة الحرم الشريف ، وباشر بعضهم فور دخولهم الصلاة فيه غير آبهين باستنكار جموع المصلين الذين حاولوا منع هذا الفريق من الاستمرار في محاولته ، وتطور الامر الى دخول حوالي ستمائة من افراد الشرطة الاسرائيلية الى ساحة الحرم ، وألقوا القبض على حوالي تسعة عشر شخصا من المصلين المسلمين .

ولقد تاكد هدف اعضاء الفريق الاسرائيلي من تصرفاتهم وتصريحاتهم التي تناقلتها وكالات الانباء ، ونورد فيما يلي بعضا منها .

أولا : طالب اعضاء الكنيست المتطرفون الذين خرقوا حرمة المسجد يوم ١٤ كانون الثاني/يناير بما اسموه "انهاء سيطرة المسلمين على منطقة الحرم" .

ثانيا : قال عضو الكنيست الاسرائيلي ، شيلانسكي ، الذي قاد محاولة دخول الحرم ، "يجب على اسرائيل ان تنهي ادارة المسلمين الذاتية لمنطقة الحرم" .

ثالثا : باشر بعض اعضاء الكنيست الاسرائيلي الصلاة داخل ساحة الحرم الشريف فور دخولهم اليه يوم ١٤ كانون الثاني/يناير ، مخالفين بذلك الحالة السائدة والترتيبات المتعلقة بوضع الاماكن المقدسة والعبادة فيها .

لقد تكررت المحاولة الاستفزازية يوم الاحد الموافق ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بمحاولة مجموعة اسرائيلية من عصابة كاخ الارهابية التي يتزعمها مئير كهانا ، باقتحام الحرم الشريف ، وقد نظمت هذه المجموعة التي ضمت عددا من الحاخامات مظاهرة

عنصرية استفزازية رددت فيها نداءات تتوعد العرب بالقتل او الطرد ، والسيطرة على المسجد الاقصى المبارك .

اضافة الى ذلك ، فقد جرت محاولة اخرى لتدنيس الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل يوم الجمعة الماضي الموافق ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، حين اقتحمت مجموعة من المستوطنين الاسرائيليين المسجد اثناء خطبة وصلاة الجمعة ، الامر الذى نتج عنه اشتباكات ومصادمات بين المصلين المسلمين من جهة ، وبين المستوطنين الاسرائيليين وقوات الاحتلال من جهة اخرى .

لقد تعرض الحرم الشريف للعديد من محاولات الاعتداء والانتهاك والتدنيس تحت الاحتلال الاسرائيلي ، ولابد لتقدير ابعاد ما يجرى ان نعيد الى الاذهان ، وبصورة مختصرة ، بعض هذه المحاولات :

اولا : محاولة احراق المسجد الاقصى يوم ٢١ آب/اغسطس ١٩٦٩ حين قام المدعو دنيس روهان باشعال النار في المسجد الاقصى ، الامر الذى نتج عنه احراق منبر صلاح الدين ، وهو المنبر الذى يعتبر من الاثار التاريخية الاسلامية النادرة ، اضافة الى الخراب الذى سببته النيران في اجزاء اخرى من المسجد المقدس . ولقد اتخذ مجلس الامن ، بهذه المناسبة ، القرار ٢٧١ (١٩٦٩) الذى اكد ان اي تدمير او تدنيس للاماكن المقدسة ، والابنية والشواخص الدينية في القدس ، واي تشجيع عليهما وتغاض عنهما يمكن أن تهدد الامن والسلم الدوليين .

ثانيا : اعمال الحفريات الاسرائيلية التي بدأت منذ نهاية عام ١٩٦٧ حول المسجد الاقصى وتحته من الناحيتين الغربية والجنوبية والتي تهدد سلامة بنيان المسجد وتعرضه للخطر .

ثالثا : الاعتداء الذي تعرض له المسجد والمصلون المسلمون يوم ١١ نيسان/ابريل ١٩٨٢ حين اقدم الجندى الاسرائيلي الان غودمان على اطلاق النار عشوائيا على المسجد والمصلين ، الامر الذي نتج عنه وفاة مصلين اثنين ، احدهما رجل مسن يبلغ من العمر ٦٠ عاما ، كما جرح عدد آخر .

رابعا : اكتشاف كمية من المتفجرات ، من قبل الحراس المسلمين ، داخل الحرم الشريف يوم ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤ وضعتها مجموعة من المتعصبين الاسرائيليين .

خامسا : حدوث عدد من المحاولات من قبل المتطرفين والمستوطنين الاسرائيليين لاقتحام المسجد ، الامر الذى ادى في كل مرة للاشتباك مع المصلين المسلمين المتواجدين فيه .

ان ما نود ان نشير اليه ان المحاولات الاخيرة لانتهاك حرمة الحرم الشريف ، والتي نفذها هذه المرة بصورة علنية واستفزازية عدد من أعضاء السلطة التشريعية الاسرائيلية لا يمكن النظر اليها بمعزل عن سلسلة الاعتداءات التي ذكرتها سابقا ، ولا يعقل ان تبرر هذه الاعمال بمختلف الذرائع التي قدمت كتفسير لها ، مثل اسناد بعضها الى افراد مختلين عقليا او اعتبارها عفوية او مجرد زيارات روتينية ، بل ان تكرارها يدل على ان الحرم الشريف ، في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، قد اصبح مستهدفا للانتهاك ولمخالفة قدسيته ، الامر الذى يخالف مبدأ التسامح الديني ويهدد العرف والاسس التي مكنت من الحفاظ على سلامة الاماكن المقدسة طيلة العديد من القرون ، كما ان هذه الاعمال تخالف المبادئ والقوانين الدولية المتعلقة بالاحتلال الاجنبي التي تحرم على الدولة المحتلة اقتراف ما من شانه ان يشكل تدخلا في الحياة العادية والعامة للسكان المدنيين تحت الاحتلال وكذلك الاعتداء على حرية العبادة والاماكن الدينية المقدسة والتدخل فيها .

لذا فان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تتحمل بالكامل مسؤولية ما يحدث وعليها ان تفهم ومعها هؤلاء الجماعات المتطرفة ، ان ما حفظ للقدس مكانتها المميزة عبر هذه القرون كان التسامح الاسلامي ، فالدين الاسلامي يحترم الديانتين المسيحية واليهودية وقدسيتهما ويعترف بهما وبقدسيتهما . وقد حرص دوما على احترام اماكنهما وشعائرهما الدينية ، وعمل على المحافظة عليها ، كما طورت تحت اشرافه الاسس التي حفظت للقدس مكانتها المميزة والفريدة كرمز للتسامح والتعايش الديني عبر التاريخ .

لقد تعرض الممثل الاسرائيلي في حديثه لبلادى ، متهما اياها بما "اسماه منع اليهود وتعطيل المسيحيين من الوصول الى اماكنهم المقدسة" . وهذا بحد ذاته قول

يخالف الحقيقة ويمثل تحريفا لها ، وقد سبق لوفد بلادى في مرات عديدة امام الجمعية العامة ومجلس الامن ان رد على المزاعم الاسرائيلية هذه وبين بطلانها .

فالحقيقة فيما يتعلق بالسماح بالوصول الى الاماكن المقدسة في الضفة الغربية ، فانني أود ان أعيد للاذهان أن الحكومة الاردنية ومعها كل من حكومات سوريا ولبنان ومصر ، تعهدت جميعها ، بناء على نداء من لجنة التوفيق الدولية لفلسطين وبتاريخ ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٤٩ ، بضمان حرية الوصول للاماكن المقدسة والابنية الدينية في المناطق التي توضع تحتة سلطاتها بموجب التسوية النهائية للقضية الفلسطينية ، او لغاية التوصل لها ، بموجب اتفاقيات الهدنة . وقد رفضت اسرائيل الاستجابة الى نداء لجنة التوفيق الدولية والقيام بتعهد مماثل للتعهد الذي التزمت بموجبه الحكومة الاردنية ، معرقلة بذلك التوصل لترتيبات تضمن حرية الوصول للاماكن المقدسة .

اما ادعاؤه بأن الحكومة الاردنية عطلت وصول المسيحيين للاماكن المقدسة ، فاقل ما يقال عنه انه قول باطل تماما ولا أساس له من الصحة .

ولكن هناك وجها آخر لحرية الوصول الى الاماكن المقدسة والعبادة فيها . فإدعاء اسرائيل انة جميع الاديان تتمتع بهذه الحقوق تحت احتلال القدس لهو ادعاء غير صحيح ، فقد تسبب الاحتلال الاسرائيلي في حرمان عشرات الملايين من المسيحيين العرب ، وما يقارب من بليون مسلم ، عربي وغير عربي ، من الوصول الى اماكن عبادتهم المقدسة في القدس .

ان مدينة القدس العربية جزء من الضفة الغربية المحتلة ، وهي اراض عربية محتلة ينطبق عليها احكام اتفاقية جنيف الرابعة ، وقرارات المجلس التي تؤكد عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، وهو امر اقره مجلس الامن نفسه في قرارات عديدة ، اتخذ بعضها بالاجماع مثل القرار رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) واكدته مختلف الكلمات التي ادلى بها اعضاء المجلس آنذاك ، وخاصة الدول الخمس الدائمة العضوية والمسؤولة عن الامن والسلم الدوليين بشكل مميز . وقد حظيت مدينة القدس باهتمام خاص لدى المجلس منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي ، فاتخذ بشانها في بادىء الامر قراره رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) الذي رفض جميع الاجراءات والتشريعات الاسرائيلية الهادفة الى تغيير طابع المدينة المقدسة ، كما رفض الاعمال الاسرائيلية التي تهدف الى تغيير البنية السكانية والجغرافية لها ، بما فيها مصادرة الاراضي والممتلكات ، وطالب اسرائيل بالغاء هذه الاجراءات والامتناع عنها ، وقد اكد المجلس ذلك في قراراته ٢٦٧ (١٩٦٩) ، و ٢٩٨ (١٩٧١) ، و ٤٧٦ (١٩٨٠) . واكد اضافة الى ذلك الحاجة الماسة الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها مدينة القدس .

لقد جاءت جميع هذه القرارات كرد فعل على اجراءات اسرائيل في القدس العربية ، تلك الاجراءات التي هدفت الى تغيير الطابع السكاني والجغرافي للمدينة عن طريق تهويدها وتقليص الطابع العربي والاسلامي فيها .

ان اية معالجة لما تتعرض له الاماكن المقدسة في مدينة القدس المحتلة لا يمكن ان تكون فعالة وذات معنى بمعزل عن الاجراءات الاسرائيلية الهادفة الى تغيير وضع المدينة ، وهو مفهوم اكده مجلس الامن نفسه في قراره رقم ٢٧١ (١٩٦٩) الذي اتخذه بعد جريمة احراق المسجد الاقصى ، حيث اكد المجلس ان اية محاولة لانتهاك وتدنيس المسجد تؤكد الحاجة الملحة الى ان تمتنع اسرائيل عن اى عمل يخالف قرارات المجلس المتعلقة بالقدس ، وطالبها بالغاء جميع الاعمال والاجراءات التي تهدف لتغيير طابع المدينة .

ان ما جرى مؤخرا من محاولات لانتهاك حرمة المسجد الاقصى يؤكد اولا وقبل كل شيء الضرورة الملحة لان يقوم المجلس باتخاذ اجراءات فعالة كفيلة بالمحافظة على وضع

وسلامة الاماكن الاسلامية المقدسة والعمل على تحقيق احترام قراراته المتعلقة بالقدس وتنفيذها ، وبضرورة العمل الفعال لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجميع الاراضي العربية ، بما فيها القدس ، عن طريق تحقيق التسوية السلمية الشاملة والعادلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : اشكر ممثل الاردن على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية . وادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، ان الاعمال العدوانية والاستفزازية التي ارتكبتها اسرائيل في القدس خلال الفترة الاخيرة والتي ينظر فيها المجلس اليوم ، هي احدى الحلقات المترابطة في سلسلة الممارسات الصهيونية لتهويد فلسطين بهدف إزالة المعالم الحضارية والدينية منها ، إسلامية كانت أم مسيحية . إن الحقد الدفين والمعلن الذى تكنه الصهيونية لتراث منطقتنا يستمد دفعه وجموحاته من العقيدة الصهيونية ، وهي حركة استعمارية استيطانية تقوم على نفي الوجود العربي وجميع معالم الحضارة التي يجسدها .

ومهما حاول الاسرائيليون وابواقهم تصوير الاحداث الاخيرة في القدس بانها مجرد صدامات عابرة وعادية ، فان مراجعة خاطفة لممارسات الصهيونية ضد الاماكن المقدسة في كافة ارجاء فلسطين ، في الامس واليوم ، لتثبت ان المخاوف التي تنتاب المجتمع الدولي تجاه مستقبل القدس ، والتي عبر عنها باستمرار وبمختلف الطرق والوسائل مخاوف حقيقية وملموسة ، نابعة من معرفة أكيدة وتصور واضح لاغراض الصهيونية . فليست هذه المرة الاولى التي يتم فيها الاعتداء على الاماكن المقدسة الرازحة تحت الاحتلال . ان سجل الصهيونية حافل بالشواهد ؛ فمئات المساجد قد دمرت ودنست في مئات القرى والمدن العربية التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ ، ولم يبق لمعالمها اثر على وجه الارض ، وما تبقى منها حوله الاسرائيليون الى مقاصف وملاه ، او الى ما هو اسوأ من ذلك . كما زرع الصهاينة شواطىء بحيرة طبريا . من اكثر الاماكن قدسية لدى المسيحيين ، بمراقص ونواد ليلية ، مما اثار استهجان وادانة الاوساط العربية

والغربية معا ، وفي عدادهم - على سبيل المثال - اللجنة الانجلو - امريكية للتحقيق الخاصة بفلسطين . وذلك في عام ١٩٤٦ . ولقد لوث الاسرائيليون مياه الاردن التي عمد فيها السيد المسيح وحولوها الى مآسنة ومياه مالحة ؛ ونهب الاسرائيليون الى حد بعثرة المقبرة الاسلامية في مامالا في بيت المقدس التي كانت تضم اضرحة اجيال من الاولياء والعلماء والصالحين . والحرم الابراهيمي في مدينة الخليل هو اليوم الشاهد الحي للاعتداءات الاسرائيلية الصارخة والمثال الملموس لاتقان الصهاينة جرائم التدنيس . ثم ان العالم بأسره تابع تسلل المستوطنين تدريجيا ، وبحماية سلطات الاحتلال الصهيونية ، ليس فقط الى قلب هذه المدينة العربية التاريخية بل وايضا الى الحرم الابراهيمي الذى اقتحموه واستولوا عليه بالقوة والارهاب . كما تابع المجتمع الدولي بقلق شديد الحفريات التي يجريها الصهاينة تحت الحرم الشريف والتي ترمي الى تقويض هيكل هذا البنيان الرائع بتفريغ التراب والصخر من تحته . وكل هذه الممارسات جرائم ضد التراث الانساني الحضارى ، اضافة الى كونها اعمالا تشكل انتهاكات خطيرة لاتفاقية جنيف الرابعة وغيرها من المواثيق ذات الصلة .

انه لا يمكننا الفصل بين الاعتداءات الاسرائيلية على الاماكن المقدسة وبين الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وفي مقدمتها القدس . حيث ان هذا الاحتلال التوسعي الشرس هو الذي يتيح لاسرائيل أن تجهز على القدس وتعبث بكل ما هو عربي لتحقيق أغراضها العنصرية الاصطفائية . ان العدوان على القدس لا يعود الى عام ١٩٦٧ ، كما تحاول بعض الأوساط أن تصوره لنا ، انما يعود الى عام ١٩٤٨ عندما احتلت العصابات الصهيونية جزءا من المدينة وباشرت فورا بتشريد سكانها العرب والاستيلاء على أملاكهم واستيطان المدينة وتهويدها . ولقد فشلت الصهيونية في عام ١٩٤٨ في احتلال كل المدينة المقدسة وذلك بفضل المقاومة العربية . إلا أن اسرائيل تمكنت من تنفيذ المرحلة التالية من مخططها عام ١٩٦٧ فاستولت على المدينة المقدسة برمتها من خلال حربها العدوانية . وما أن غزت القدس حتى أعلنت ضمها ، ضاربة عرض الحائط بقواعد القانون الدولي ، وبصورة خاصة باتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، وبقراري الجمعية العامة ٢٢٥٣ (د - ٢٢) و ٢٢٥٤ (د - ٢٢) الصادرين عن الدورة الاستثنائية الخاصة في تموز/يوليه ١٩٦٧ . ولقد اهتز الضمير العالمي لهذا الانتهاك الصارخ واشتد فزعه على مصير القدس ، وبالتالي على مصير السلام والامن في الشرق الاوسط بأجمعه . أما اسرائيل فلقد عمدت الى تصعيد تحديها للعرب والمسلمين والمسيحيين واستفزازاتها للرأي العام العالمي بما اتخذته من خطوات سريعة لتنفيذ برامج التهويد . فقامت في عام ١٩٨٠ بإعلان القدس عاصمة "أبدية" لاسرائيل وذلك رغم المعارضة الدولية الواسعة لممارساتها ، هذه المعارضة التي تجسّدت في قرارات الجمعية العامة المتتالية وفي قرارات مجلس الامن وأهمها القرارات الصادرة خلال عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ . فقد أنذر القرار ٤٧٦ (١٩٨٠) اسرائيل من مغبة الاستمرار في تغيير وضع القدس ، وعبّر عن ارادة المجلس ، في حال عدم امتثال اسرائيل لاحكام هذا القرار والقرارات السابقة ، وجميعها يطالبها بالتوقف عن تغيير معالم القدس ، في النظر في اتخاذ تدابير ووسائل وفق أحكام الميثاق ضد اسرائيل . وفي قرار المجلس رقم ٤٧٨ (١٩٨٠) المؤرخ في ٣٠ آب/أغسطس ١٩٨٠ أعلن المجلس بطلان عمل اسرائيل في اعلان القدس عاصمة لها ، وطالب

الدول التي لها ممثليات في القدس بأن تسحبها من المدينة المقدسة . ورغم امتثال الدول المعنية لهذا القرار ، فلقد استمرت اسرائيل في تنفيذ عمليات الضم وفي مقدمتها تغيير المعالم الحضارية والجغرافية والبشرية للمدينة متحدية قرارات مجلس الامن والاجماع الدولي ، ووضعت موضع التنفيذ بشكل أثار اشمئزاز العالم بأسره ، مخططات اعمارية شوّهت بها معالم هذه المدينة التي فاقت بروحانيتها وجمالها وجاذبيتها كل مدن العالم . وحوّلت اسرائيل المدينة المقدسة الى أحياء رخيصة قذرة مزدحمة بالسكان ، والى أبنية شاهقة بعضها مسبقة الصنع بنيت على سفوح التلال المحيطة بالمدينة فقضت على معالم القدس المميزة وقتلت روحها وطابعها السماوي ، وجعلت من المدينة التي كانت تفرض احترامها من خلال تقاليد عريقة اتبعت لقرون طويلة مدينة مباحة للّهو والسياحة الجماعية الرخيصة لاجتذاب أكبر عدد من السياح الذين حلوا مكان الحجاج والعلماء والمتصوفين . وتلازم مع كل ذلك تضييق الخناق على سكان المدينة من مسلمين ومسيحيين . فسلبت بيوتهم وهدمت أحياء بكاملها وصودرت أملاكهم وقوّضت مؤسساتهم الدينية والاجتماعية ، ومنعوا من فرص العمل ومورس ضدهم جميع أنواع الحصار الاقتصادي والثقافي والعمراني وكل ذلك تحديا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن وانتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة ومبادئ القانون الدولي .

ان حادثة القدس الاخيرة ليست سوى انذار جديد موجه الى العالم المتحضر بأسره ، تقصد منه السلطات الاسرائيلية التمهيد لازالة المسجد الاقصى والحرم الشريف ، حيث ان هذه الاماكن المقدسة تجسد قمة الرقي العربي الاسلامي بوجهيه الروحي والعمراني . وتمهد اسرائيل لتحقيق أهدافها المشؤومة النابعة عن غريزة متعصبة ضد كل الاديان والقيم الروحية بتشجيع أولئك الذين ينادون بجعل منطقة الحرم الشريف مكانا خاصا باليهود ، الامر الذي يستوجب حسب مخططهم تدمير أمكنة العبادة الاسلامية . فلقد نقلت وكالة البرق اليهودية في نشرتها المؤرخة في ١٠ الجاري ما يؤكد بأن اسرائيل تخلق السوابق عن طريق دفع ما تسميهم بالغلاة من اليهود لاداء الصلاة في عقر الحرم الشريف تمهيدا لوضع اليد عليه وذلك تنفيذا لمرحلة تسبق مرحلة ازالة الحرم ومحوه من الوجود .

ان الاعتداء الاخير على الحرم الشريف هو في الواقع أجد اختبار لارادة الاسرة الدولية عامة ولمجلس الامن خاصة وذلك في قدرتهما على التصدي لسياسة وأعمال اسرائيل تجاه القدس وأماكن العبادة فيها ، وللممارسات الاسرائيلية عامة في الاراضي العربية المحتلة ، والتي أدانها مرارا وتكرارا هذا المجلس . فعلى المجلس اذن أن ينظر الى هذا التحدي الجديد باعتباره تصعيدا خطيرا للسياسة النابعة من ضم القدس ، هذا الضم الذي اعتبره مجلس الامن لاغيا وباطلا . فلقد تصدى مجلس الامن بقوة لاسرائيل عند حرق المسجد الاقصى بقراره ٢٧١ (١٩٦٩) ، واعتبره تدنيسا وانتهاكا لحرمة هذه المقدسات ، ووصف هذا العمل بأنه يهدد الامن والسلام الدوليين . ومع ذلك ، استمرت اسرائيل في تحدي هذا المجلس وجميع قراراته المتعلقة بالقدس والاراضي العربية المحتلة ، وعملت على ارتكاب المزيد من الاعمال المشينة ضد حرمة المسجد ومنها المحاولات الرامية لاحتلاله ولنسفه بالديناميت .

رغم الجرائم التي ترتكبها اسرائيل بشكل مدبّر بواسطة مستوطنيها ، تعوّدنا أن نسمع التبريرات المختلفة ومنها ان هذه الاعمال هي أعمال افرادية يقوم بها المجانين أو المتطرفون لديها . وهنا نتساءل ما هو الفرق بين هؤلاء المجانين أو المتطرفين وحكامهم الصهاينة الذين يعتنقون عقيدة الاستعمار الاستيطاني العنصري ؟ وقد برهن هؤلاء من خلال غلوائهم وغرائزهم الهمجية على أن الوجود العربي مهما كان شكله مرفوض وذلك بحكم عنصريتهم المتأصلة واستعلائهم الكريه . لذلك فان الادعاءات التي يروّج لها البعض بأن المجتمع الاستيطاني الاسرائيلي قد تبدل ، وان هناك معتدلين يقابلهم متعصبون هو ادعاء لا يقوم على أساس واقعي . ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تبقى سلطات احتلال وهي جزء لا يتجزأ من المؤسسة الصهيونية العالمية عقيدة وممارسة . والمستوطنون المستعمرون يبقون مستعمرين مهما اختلفت أشكال الاقنعة التي يرتدونها .

واذا استعرضنا سيرة أولئك الذين قادوا عملية الاعتداء الاخيرة على حرمة المسجد المبارك لوجدنا في عدادهم أعضاء حزب "هتحيا" غؤولا كوهين ويوفال نئمان وكلاهما يستلهم الكراهية للعرب ، مسلمين ومسيحيين ، من الفكر الصهيوني الذي تربيا عليه .

ان النائبة غويلا كوهين هي التي سبق أن طرحت في الكنيست مشروع القانون المتعلق بضم القدس واعلانها عاصمة لاسرائيل وهي التي طرحت قانون ضم الجولان . ألم يصوت الكنيست بأغلبية ساحقة على هذين النصين التشريعيين التوسعيين ؟ ان غويلا كوهين اذن تمثل في المنطق الامريكي قمة ممارسة "الديمقراطية" التي يصفق لها الكونغرس الامريكي ويتناغم معها بتشريع مشابه طرح في الكونغرس نفسه برقم ٣٠٣١/س لعام ١٩٨٤ .

أما ثالث قراصنة الاماكن المقدسة فهو جرشوم سالومون الذي اقتحم الحرم مرارا ليرفع العلم الاسرائيلي فيه ، ويقود الجوقات الهستيرية ضد الحرم والمصلين ، في حين يكون مصير المواطن الفلسطيني السجن اذا ما تجرأ ورفع علم بلاده في أية بقعة من وطنه المحتل . أما رابعهم فهو اريل شارون . فشارون ، مجرم الحرب المعروف عالميا والارهابي المشهور وقائد مذابح قبية وصبرا وشاتيلا ، فلم يفوّت على نفسه فرصة اللحاق برتل المعتدين ، فمجرد وجوده هو ايحاء بأن اسرائيل تستعد لارتكاب الفظائع في المدينة المقدسة .

ان رسالة البعثة الدائمة للاردن المعممة هذا الصباح في الوثيقة A/41/94-S/17749 لتدل بشكل قاطع على أن الاعتداءات المتوالية على حرم القدس الشريف وكذلك على المسجد الابراهيمي بتشجيع من السلطات الاسرائيلية تشكل تصعيدا جديدا ينذر بأخطر العواقب .

ان انتهاكات اسرائيل الاخيرة للقرارات المتعاقبة لمجلس الامن والجمعية العامة منذ احتلال القدس لتدل على أن الكيان الصهيوني مصمم على تحدي الامم المتحدة ، وبصورة خاصة على تحدي مجلس الامن . ان هذه الانتهاكات تدل على عدم ايفاء اسرائيل بالتزاماتها النابعة من الميثاق . لذا ، يترتب حرمان اسرائيل من عضويتها في الامم المتحدة ، هذه العضوية التي حصلت عليها بالضغط وبالغش . فلقد أعلنت الجمعية العامة مرارا وتكرارا بأن اسرائيل دولة غير محبة للسلام ، كما طالبت الجمعية العامة الدول الاعضاء بقطع جميع العلاقات مع هذا الكيان التوسعي العنصري . وتأسيسا على ذلك ، فاننا نطالب المجلس بحرمانها من عضويتها في الامم المتحدة .

ومن جهة أخرى ، نطلب أن يفرض المجلس على اسرائيل العقوبات الالزامية والشاملة بموجب الفصل السابع من الميثاق . ونحن على يقين بأن هذه العقوبات ، اذا ما فرضت ، كفيلة بانهاء الاحتلال الاسرائيلي ، لان اسرائيل تستمد قوتها وعنجهيتها ليس من قدراتها الذاتية بل من الخارج ، أي من المنظومة الامبريالية التي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية .

ان صوت المؤذن الذي ارتفع يوم ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ عندما اقتحم الصهاينة الحرم الشريف لم يكن موجها فقط الى سكان القدس العزل والى سكان الاراضي العربية الاخرى المحتلة الذين يعانون من ضير وطأة الاحتلال الهمجي الاسرائيلي ، بل كان استغاثة وصرخة لطلب النجدة من العالم بأسره .

فعلى مجلس الامن أيضا أن يصغي لهذا الصوت ويدرك مغزاه ، حيث ان حرمان العرب والمسلمين والمسيحيين من القدس يعني حرمان المنطقة بأسرها من السلام العادل والشامل والدائم ، وهو سلام لا يمكن اقامته إلا بانسحاب اسرائيل غير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس ، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في فلسطين ، وممارسة شعب فلسطين لحقه في العودة وتقرير المصير .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : المتكلم التالي ممثل باكستان . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، من دواعي سروري البالغ ان أتقدم اليكم بأحر تهانئي بمناسبة تبوئكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الثاني/يناير . لقد ارتبطت باكستان والصين بأوثق علاقات الصداقة التي وفّرت لعقود عاملا مستمرا يعوّل عليه من عوامل السلام والاستقرار في منطقتنا وشكلت نموذجا للتعاون الودي وعلاقات حسن الجوار بين الدول . وقد تشرفت بالعمل بصورة وثيقة معكم في الامم المتحدة وغدوت معجبا بما لديكم من حكمة ومعرفة وخبرة واسعة في الشؤون الدبلوماسية ، مما سيكون ذخرا للمجلس في ادارة الاعمال الهامة المطروحة أمامه . وأنا واثق من أنكم ستقودون مداولات المجلس في هذا الشهر بتفوق ونجاح كبيرين .

وأود أن أتقدم بالشكر الى سفير بوركينا فاصو باسولي لتوجيهه بطريقة ممتازة دفة المجلس أثناء الشهر الماضي .

واسمحوا لي أيضا أن انتهز هذه الفرصة لأرحب بالامارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو التي انضمت الى المجلس هذا العام ، وأن أعرب عن امتناننا لبوركينا فاصو وبيرو وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ومصر والهند لمساهماتها القيمة في أعمال المجلس أثناء مدة عضويتها كاعضاء غير دائمة العضوية .

لقد طلب الممثل الدائم للمغرب ، نيابة عن أعضاء المؤتمر الاسلامي ، والممثل الدائم للامارات العربية المتحدة ، نيابة عن أعضاء المجموعة العربية ، عقد هذا الاجتماع لمجلس الامن للنظر في خطورة حادثي تدنيس المسجد الاقصى الشريف يومي الثامن والرابع عشر من كانون الثاني/يناير الحالي . وقد عرض تفاصيل هذين الحادثين الممثل الدائم للمغرب وممثلا منظمة التحرير الفلسطينية والاردن .

ان الحادث الاول وقع يوم ٨ كانون الثاني/يناير عندما دخل بعض الاعضاء المتطرفين في الكنيست المسجد الاقصى وقت صلاة الظهر وضايقوا المصلين وجرحوا كرامتهم . وعندما طُرِد المتطرفون من المسجد دخلت الشرطة الاسرائيلية ساحة المسجد ، متجاهلة حرمته ، واستخدمت العنف لإجلاء المتجمعين فيه .

والحادث الثاني والاكثر خطورة هو الحادث الذي وقع يوم ١٤ كانون الثاني/يناير عندما دخل عدة أعضاء في الكنيست الاسرائيلي ، بحماية ٦٠٠ شرطي ، المسجد عنوة ، في انتهاك لحرمة المسجد وخرق للاتفاقات التي تقضي بوضع الاماكن الاسلامية المقدسة في الاراضي المحتلة تحت الاشراف الاسلامي الخالص . ان السلطات الاسرائيلية ، التي كانت قادرة على صون حرمة المسجد الاقصى ومنع وقوع الحادث ، لم تقم بذلك ، بل ويبدو أنها حرّضت أعضاء الكنيست على تدنيسه . وهكذا يفضح الحادث

الثاني كذب ادعاء السلطات الاسرائيلية بأن الاماكن الاسلامية المقدسة في المدينة الشريفة تتمتع بالاحترام والامن والحماية . كما انه فضح تواطؤها في أعمال الاستفزاز والتدنيس المتعمدة التي قام بها المتطرفون اليهود الذين لا يخفى على أحد طموحهم بتهويد المدينة المقدسة .

إن اهمية هذه الحوادث تتجاوز سياسات اسرائيل القسرية والقمعية ضد السكان العرب والفلسطينيين في مدينة القدس الشريف الذين يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي ، إن هذه الحوادث أكثر بكثير من مجرد انتهاك لاتفاقات توفر الحماية للاماكن المقدسة في المدينة . إن هذه الحوادث ترتب آثارا خطيرة على السلم في الشرق الاوسط وتوفر امكانيات نشوب مواجهة أوسع نطاقا تؤثر على العالم الاسلامي كله . إن منطقة المسجد الاقصى - بوصفها القبلة الاولى التي اتجه اليها المسلمون للصلاة ، والمكان المقدس الذي يمثل بداية معراج رسول الاسلام (عليه الصلاة والسلام) - لا تزال أكثر التقاليد الاسلامية قدسية وقربا الى قلوب المؤمنين . ولذلك ، فان انتهاك قدسيتها يمكن أن يثير مشاعر قوية ويسبب الما وغضبا لا يمكن السيطرة عليهما بين صفوف المسلمين في جميع انحاء العالم .

ولذلك فإن وزراء خارجية المؤتمر الاسلامي ، وهم يدركون خطورة الحالة ، ردوا مباشرة في اجتماعهم الذي عقد مؤخرا في فاس ، بالإعراب عن عميق قلقهم بشأن الحوادث ، وفوضوا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي بان يخطر فورا الامين العام للامم المتحدة بالآثار الخطيرة المترتبة على تكرار مثل هذه الحوادث . وأكدوا أيضا ضرورة ضبط السلوك غير المسؤول لاعضاء الكنيست الاسرائيلي والسلطات الاسرائيلية . وقد عقد صاحب الجلالة الملك الحسن ملك المغرب اجتماعا طارئا للجنة القدس للنظر في الحالة الخطيرة .

إن القلق والاستياء العميقين اللذين تشعر بهما باكستان حكومة وشعبا نتيجة لاعمال تدنيس المسجد الاقصى يظهران في بيان أصدره سعادة السيد محمد خان جونيجو رئيس وزراء باكستان يوم ١٩ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ . لقد ادان البيان باشد لهجة تدنيس المسجد الاقصى ، وكذلك المحاولات الرامية الى تعطيل وصول المسلمين الى ثالث الحرمين الشريفين . ودعا رئيس الوزراء الى إعادة القدس الشريف الى السيادة الاسلامية والعربية ، وأكد انه ما من اتفاق لا يحقق ذلك يمكن أن يحظى بقبول العالم الاسلامي ، أو ينجح في إرساء السلام العادل الدائم في الاراضي المقدسة .

والبلدان الاسلامية ، وهي تعرب عن قلقها لمجلس الامن ، تود أن تنبه المجتمع الدولي الى أن أي عمل من أعمال التدنيس ضد المسجد الاقصى الشريف يحمل في ثناياه بذور انتشار العنف ويشكل تهديدا للسلم . وفي مناخ النزاع ونذر الشر الخطيرة ، الذي يحف بمنطقة الشرق الاوسط كلها ، يمكن أن تؤدي أعمال الإثارة هذه التي يقوم بها المتطرفون الاسرائيليون الى وقوع صدام كبير . وسوف تكون مصالح البلدان الراغبة حقا في السلم وانهاء العنف أول ضحايا الصدام . وينبغي أن يكون عقد هذا الاجتماع لمجلس الامن تذكرة وتحذيرا لاعضائه بضرورة القيام بواجبهم الذي لا مفر منه لضمان احترام قدسية المسجد الاقصى وغيره من الاماكن الاسلامية المقدسة في الاراضي المحتلة .

وفي أعقاب الحريق المتعمد الذي ألحق ضررا بالمسجد الاقصى الشريف في آب/أغسطس ١٩٦٩ ، اعترف مجلس الامن في قراره ٢٧١ (١٩٦٩) بأن أي عمل لتدمير أو تدنيس الاماكن المقدسة ، والمباني والمواقع الدينية في القدس ، أو أي تشجيع لاي من هذه الاعمال أو تواطؤ فيها ، يمكن أن يُعرض السلم والامن الدوليين لخطر كبير .

على مجلس الامن - بمقتضى قراراته - مسؤولية خاصة عن حماية وصيانة الطابع التاريخي لمدينة القدس الشريف ، ومنع أية محاولة لتغيير وضعها . منذ سقطت المدينة المقدسة تحت الاحتلال الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ ، اكد المجلس في قراراته ٢٥٢ (١٩٦٨) و ٢٦٧ (١٩٦٩) و ٢٧١ (١٩٦٩) و ٢٩٨ (١٩٧١) بشكل متكرر أن جميع التشريعات والاجراءات الادارية التي تتخذها اسرائيل لتغيير مركز مدينة القدس الشريف باطلة تماما . ودعا المجلس اسرائيل أيضا الى الغاء تلك التدابير . وأكّد هذا الموقف نفسه مرة أخرى في القرارين ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) ، ويطالب القرار الاخير بالغاء ما يسمى "القانون الاساسي" الرامي الى تغيير وضع وطابع مدينة القدس .

تمثل مدينة القدس الشريف تلاقي التقاليد الروحية العظيمة لليهودية والمسيحية والاسلام . وقد حُفظ الطابع الفريد للمدينة - الذي بُني على هذه التقاليد - حفظ تماما طوال قرون من الوصاية الاسلامية على المدينة المقدسة ، عندما تمتعت الحقوق المقدسة في جميع الديانات العظمى الثلاث ، فيما يتعلق باماكنها

المقدسة في القدس ، باحترام وتكريم كاملين . واليوم فإن هذا الطابع الفريد لمدينة القدس يتهدده الاحتلال الاسرائيلي . إن أعمال التدنيس التي يتعرض لها المسجد الاقصى والتقارير المنذرة بالخطر عن المخططات الرامية الى تدميره ، ينبغي أن تثير القلق لدى جميع الذين يجلون ويحترمون التراث الروحي العالمي للمدينة المقدسة .

إن رد الفعل العفوي على هذه الحوادث من جانب أعضاء المؤتمر الاسلامي يوضح استنكار المجتمع الاسلامي في جميع انحاء العالم .وعلى مجلس الامن واجب واضح بأن يتصرف على نحو ملائم ازاء قلقهم وشعورهم العميق بالغضب وذلك بأن يؤكد مجددا مقرراته السابقة بشأن احترام مدينة القدس الشريف وأماكنها المقدسة ويحذر الدولة المحتلة من تكرار أعمال التدنيس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل باكستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو السيد سمير منصوري المراقب الدائم المناوب لجامعة الدول العربية لدي الامم المتحدة الذي وجه اليه مجلس الامن دعوة وفقا للمادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت في الجلسة ٢٦٤٣ وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه .

السيد منصوري : السيد الرئيس ، اسمحوا لي باسم جامعة الدول العربية أن أستهل كلمتي هذه بتهنئتكم على استلامكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر ، وانني على يقين بأن خبرتكم الدبلوماسية الطويلة ، وعملكم المستمر في سبيل تحقيق أهداف هذه المنظمة الدولية ، سوف يساعدان دون أدنى شك على نجاح أعمال هذا المجلس .

ناقش مجلس الامن خلال الاسبوع الماضي شكوى لبنان ضد اسرائيل وممارساتها اللاانسانية وغير القانونية في الجنوب اللبناني .

واليوم وبعد انقضاء عدة أيام من انتهاء تلك المناقشات يعود المجلس لبحث شكوى جديدة تقدمت بها الدول العربية والاسلامية ضد اسرائيل وممارساتها التعسفية والتوسعية في مدينة القدس الشريف ، وهكذا يبدو لمجلسكم الموقر أن الشكاوى ضد اسرائيل مستمرة ومتعاقبة دون توقف .

(السيد منصوري ،جامعة الدول العربية)

إن جامعة الدول العربية والدول العربية والاسلامية تولي اهتماما خاصا للموضوع المعروض عليكم اليوم لمناقشته واتخاذ ما ترونه بشأنه نظرا لادراكنا التام لمدى خطورة الموقف الذي قد يؤدي اليه تمادي اسرائيل في سياستها وممارساتها غير الشرعية ، وخاصة تلك التي تنتهك حرمة الاماكن المقدسة ولا سيما حرمة الحرم الشريف كما حدث مؤخرا عند دخول عدد من أعضاء الكنيست الاسرائيلي يوم ٨ الشهر الجاري الى ساحة المسجد الاقصى بالتنسيق والتآمر مع شرطة الاحتلال وما اعقب ذلك من عمليات تهجّم وتصادم ، كما تكرر ذلك الحادث عندما دخل عضو في الوزارة الاسرائيلية بصحبة عدد من الافراد الذين ينتمون للعصابات الصهيونية الى داخل الحرم الشريف . وهذا مما يدل على نوايا اسرائيل المبيتة بهدف إهانة كرامة السكان العرب والمشاعر الدينية والروحية لابناء فلسطين المسلمين منهم والمسيحيين ، فضلا عن عدم اكتفائهم بالضم غير الشرعي لمدينة القدس الشريف .

وبعد مضي عدة أيام من الحادث المذكور ، اعيدت الكرّة بقيام عدد من أعضاء الكنيست ، في ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بانتهاك حرمة الحرم الشريف مدعين القيام بتأدية الصلاة داخل المسجد الاقصى تحت حماية القوات العسكرية الاسرائيلية ، مما ادى ايضا الى وقوع اشتباك ، استخدمت خلاله القوات الاسرائيلية أبشع أنواع العنف ونتج عنه اصابة عدد من الافراد من أبناء الشعب العربي الفلسطيني بجروح واعتقال وحبس سبعة عشر طالبا فلسطينيا .

وعلى إثر وقوع هذه الاحداث التحريضية التي تهدف الى أبعاد توسعية واستعمارية في نطاق سياسة اسرائيل المعلنة لتفريغ وتهجير السكان الفلسطينيين من مدينة القدس الشريف ، أعلن السكان العرب أصحاب الأعمال والمتجار اضرابا واسعا في القدس .

لقد شهدت السنوات الاخيرة تصعيدا مستمرا في الاساليب والممارسات التي تنتهجها اسرائيل بغية تحقيق اهدافها التوسعية والاستعمارية في فلسطين وفي المنطقة برمتها ، وان احتلال الاراضي العربية بعد حرب ١٩٦٧ ، كان بمثابة نقطة البداية المعلنة لتنفيذ الحلم الصهيوني باقامة اسرائيل الكبرى على حساب الشعب الفلسطيني أولا ، ومن ثم على حساب البلدان العربية المجاورة .

ان استعراضا سريعا للاحداث الخطيرة التي شهدتها المنطقة منذ ذلك الوقت ، يثبت بشكل راسخ أنها حلقة في سلسلة سياسية مرسومة بدأت بمحاولة احراق المسجد الاقصى في عام ١٩٦٩ بواسطة أحد الاسرائيليين الذى وصف فيما بعد بانه مختل عقليا ، وجاء هذا العمل الاجرامي في أعقاب حل سلطات الاحتلال الاسرائيلية مجلس بلدية القدس في حزيران/يونيه ١٩٦٧ ونفي رئيس البلدية بعد فترة وجيزة من اصدار الامر العسكرى الذى أدى الى ازالة مجلس بلدية القدس من الوجود ، وفي عام ١٩٨٠ وافق الكنيست الاسرائيلي على ما سمي بالقانون الاساسي معلنا بمقتضاه مدينة القدس الشريف عاصمة موحدة وأبدية لاسرائيل ، الامر الذى اعتبره مجلسكم الكريم بموجب قراره ٤٧٨ (١٩٨٠) خرقا صارخا لاحكام القانون الدولي وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ والتي أكد مجلس الامن

بقراره المذكور استمرار انطباقها على الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة بما فيها القدس ، كذلك فان القرار المذكور أكد أيضا على اعتبار كافة التشريعات والاجراءات الادارية والاعمال التي قامت بها اسرائيل بوصفها السلطة المحتلة ، والتي غيرت أو تهدف الى تغيير طابع ووضع مدينة القدس الشريف وخاصة القانون الاساسي الخاص بالقدس ، اجراءات باطلة ولاغية وطلب القرار من اسرائيل الغاءها فورا .

ان هذا العمل الاجرامي الآثم الذى وقع مؤخرا في مدينة القدس الشريف بل داخل حرمة الحرم الشريف ، ذلك الموقع الاسلامي المقدس الذى ينتمي الى تراثنا الديني والحضارى لا يمكن أن يعتبر وكأنه عمل منفصل أو مجرد حدث عابر ، بل لا شك أنه عمل وخطوة ضمن خطة مرسومة لم يكشف عنها النقاب بشكل كامل حتى الآن ، ترمي الى الاستيلاء الكامل على هذه الاماكن المقدسة وهذا مما يدفعنا الى المطالبة بضرورة اعطاء الاهمية الكافية لمعالجة هذا الامر بالدقة والحذر اللذين يتطلبهما ، لان السلطات الاسرائيلية منذ احتلالها لفلسطين العربية والقدس الشريف لا تزال تحاول باستمرار تنظيم حملات شرسة من خلال مجموعات دينية مختلفة ، يمتد نفوذها الى دوائر السلطة ، ترمي في أصلها الى هدف مزدوج يتمثل في القضاء على معالم القدس العربية والاسلامية والى الهجرة النهائية للسكان العرب الذين يعيشون في المدينة المقدسة وفي البلاد منذ آلاف السنين .

وحيال مثل هذه السياسات والاجراءات التعسفية والاستفزازية والتي تدعمها الامكانات العسكرية والمالية الاسرائيلية والدول التي تؤيدها وفي طليعتها الولايات المتحدة ، فان ابناء الشعب الفلسطيني يقاومون بضراوة ويدفعون مقدما الثمن من الدماء الغالية لاطفالهم وشبابهم ، ان هذا النضال الباسل الذى استمر لعدة عقود من الزمان يؤكد عزم الشعب العربي على الثبات والمثابرة حتى يتم الإعمال الكامل لحقوقه غير القابلة للتصرف وتقرير مصيره واقامة دولته بل وتحرير مدينة القدس الشريف .

لقد استخفت اسرائيل بكافة قرارات الامم المتحدة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن ، وهي بهذا تتحدى ارادة الاسرة الدولية بأسرها ومنظمة الامم المتحدة

وأحكام القانون الدولي . ومن الواضح أن اسرائيل ما كانت لتجرؤ على هذا التحدى لولا اعتمادها على الدعم الامريكي الاقتصادي والعسكري والسياسي ، والذى نلمسه هنا في مجلس الامن بشكل مباشر ، حيث يتم استعمال حق النقض كلما جرت محاولة لادانة اسرائيل في هذا المجلس . وفي اعتقادنا أنه قد آن الاوان لوضع حد لهذا التحدى للارادة الدولية وللعبث بأحكام القانون الدولي وأن على مجلس الامن أن ينظر بشكل أكثر ايجابية وموضوعية في الطريقة التي يمكن بها التوصل الى تنفيذ قراراته وفرض احترامها على الدول الاعضاء ، لكي يعيد لهذه المنظمة هيبتها ومصداقيتها . ومن هذا المنطلق فاننا نطالب مجلس الامن بالعمل على الزام اسرائيل بالالتزام الكامل بالقرارات الصادرة عن المجلس وعن الجمعية العامة وخاصة القرارات المتعلقة بمدينة القدس والتي من أهمها القراران ٢٢٥٣ (د‌إط - ٥) و ٢٢٥٤ (د‌إط - ٥) لعام ١٩٦٧ الصادرين عن الجمعية العامة . وكذلك قرارات مجلس الامن المتعددة والخاصة بمدينة القدس والتي كان آخرها القرار ٤٧٨ (١٩٨٠) ، حيث أن جميع هذه القرارات أكدت مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة فضلا عن اعتبار جميع الاجراءات التي اتخذتها أو تتخذها اسرائيل بهدف تغيير طابع ووضع مدينة القدس اجراءات باطلة ولاغية .

مع بداية هذا العام بدأ العالم احتفالاته بالسنة الدولية للسلام وفقا لتوصيات الجمعية العامة التي تبنتها جميع الدول بالاجماع ومع ذلك فانه يلاحظ ان مدينة القدس الشريف والتي عرفت عبر التاريخ بأنها مدينة السلام نجدها اليوم بعيدة جدا عن السلام ، انها لا تزال ترزح تحت الاحتلال الاسرائيلي وتتعرض الاماكن المقدسة فيها للاعتداءات والانتهاكات كما يتعرض السكان فيها للاعتقال . أفلا يحق لنا أن نتساءل الى متى يمكن أن يدوم هذا الوضع في القدس وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل عام ؟ ألم يحن الوقت لوضع حد لهذه المأساة وتحقيق السلام ؟ ان الخطوة الاولى في هذا المجال تبدأ في عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط الذى دعت له الجمعية العامة بأكثرية أعضائها اذ أنه السبيل الوحيد المتوفر الآن لايجاد حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط ولانهاء الاحتلال الاسرائيلي وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة

حقوقه المشروعة . والى أن يتم ذلك فان سجل اسرائيل سيبقى معروضا على مجلسكم فـــي شكاوى مستمرة ومتلاحقة من أجل ردعها والزامها بالتقيد بأحكام القانون الدولي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر السيد منصورى على الكلمـات الرقيقة التي وجهها اليّ .

لا يوجد متكلمون آخرون على القائمة . سيعقد مجلس الامن جلسته القادمة الساعة ١٠/٣٠ من صباح الغد لمواصلة نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/١٠